كيم ايل سونغ

لنحقق توحيد الوطن بصورة مستقلة بالقوى المتحدة للامة جمعاء

يا شغيلة العالم كله اتحدوا !

كيم ايل سونغ

لنحقق توحيد الوطن بصورة مستقلة
بالقوى المتحدة للامة جمعاء

حديث الى المواطنين المغتربين الذين اشتركوا
فى المؤتمر الثالث لعموم الامة
١٩ آب ١٩٩٢

انى مسرور جدا للقائى بكم، انتم المواطنين المغتربين الذين اشتركتم فى المؤتمر الثالث لعموم الامة من اجل سلام الوطن وتوحيده.

واقــدر تقديرا عاليا نجاح هذا المؤتمر واهنئ به تهنئة حارة. رغم ان ممثلى الطرف الجنوبى لم يشتركوا فى هذا المؤتمر، الا انه كان مؤتمرا تاريخيا وضع معلما عظيما فى سبيل توسيع حركة توحيد الوطن وتطويرها الى مرحلة اعلى.

تمنيتم لى وللرفيق كيم جونغ ايل صحة جيدة وعمرا مديدا، مؤكدين على انكــم ستحققون حتما توحيد الوطن فى التسعينات وترفعوننى انا واياه على منصة ساحة التوحيد. فاشكركم على ذلك.

ان توحيد الوطن اسمى مهمة وطنية لشعبنا لا يمكن تأجيل انجازها ابعد من الآن. ينبغى لنا ان نوحد الوطن بأسرع وقت ممكن ونحقق بذلك الامنية العارمة للامة كلها. اذا تم توحيد الوطن، سيكون بوسع شعبنا ان يعيش حياة ميــسرة يغــبطه علــيها الآخرون. رغم ان ارض بلادنا صغيرة، الا انها محاطة بالبحار من ثلاث جهات وغنية بالموارد الطبيعية ويبلغ عدد سكانها ايــضا ٧٠ مليون نسمة. فاذا تم توحيدها يمكن لبلادنا ان تنضم الى مصاف الدول المتقدمة فى العالم عن طريق تطوير الاقتصاد بسرعة.

يجــب ان يــتحقق توحيد الوطن على اساس المبادئ الثلاثة للاستقلالية والتوحــيد الــسلمى والــوحدة الوطنية الكبرى. لقد طرحت المبادئ الثلاثة لتوحيد الوطن فى اوائل السبعينات. فالاعتماد على هذه المبادئ امر لا غنى عنه لتوحيد البلاد.

اول ما ينبغى التمسك به بثبات عند تحقيق قضية توحيد الوطن هو مبدأ استقلالية الامة.

بالاعـــتماد على القوى الخارجية، لا يمكن تحقيق توحيد الوطن. تتحدث بعض البلدان الآن بالكلام عن تأييدها لتوحيد بلادنا، لكنها لا ترغب فى ذلك فى الواقع. نظرا لان هذه البلدان لا تستطيع ان تتصرف كما تشاء الا حين تكـــون بلادنا مشطورة، فانها لا ترغب ضمنيا فى توحيد بلادنا، بل ترغب فـــى بقائهـــا مـــشطورة. فـــلا يجوز لنا ان نسعى لتوحيد الوطن بمساعدة الآخرين.

كمـــا تبين تجربتنا، من الاهمية بمكان حل كل المسائل الناشئة فى الثورة والبـــناء بـــصورة مستقلة وعلى اسلوبنا نحن. ففى الماضى، اعتمدنا على اسلوبنا سواء فى القتال ضد الامبريالية الامريكية او فى البناء الاشتراكى.

فـــى فترة حرب التحرير الوطنية الماضية، اصر من جاؤوا من الاتحاد الـــسوفييتى علـــى اعـــتماد طرق الحرب السوفييتية ومن قدموا من الصين الطرق الصينية. فقلت لهم بضرورة شن الحرب ضد العدو بالطرق الكورية لا بالطرق السوفييتية او الصينية. طريقة الحرب السوفييتية المطبقة فى فترة الحرب العالمية الثانية والمفضية الى تراجع الجيش بعد ترك اراض شاسعة للعـــدو ومـــن ثـــم اعـــادة الهجوم انما لم تكن مناسبة لواقع بلادنا المتميزة بـــالارض الـــصغيرة. اذا اخطأنا فى التراجع فى ظروف بلادنا، قد ينتزع العـــدو مـــنا كـــل الاراضى. وطريقة الحرب الصينية طريقة يقاتل الجيش بموجـــبها متنقلا من هنا الى هناك. كانت تلك الطريقة ايضا لم تكن مناسبة مـــع واقع بلادنا الصغيرة الارض. فانى صممت على مقاتلة العدو بطريقتنا المستقلة المتطابقة مع واقع بلادنا وعارضت ادعاءات المرتهنين على الدول الكبـــرى واصـــحاب الجمود العقائدى وطرحت شعار "لا تتركوا شبرا من الارض للعـــدو!". قلت آنذاك لقادة الجيش الشعبى ان السوفييتيين يستخدمون الشوكة عند تناول الطعام لكن الصينيين يستعملون العيدان ومع ذلك يتناول

الكوريـــون بالملعقـــة، وبالمـــثل يجب علينا ان نقاتل العدو بطريقتنا نحن، واكدت لهم على ضرورة خوض المعارك الجبلية بكثرة بما يتفق وتضاريس بلادنـــا. وافق قادة جيشنا كل الموافقة على طريقتنا الحربية هذه قائلين انها عادلة تماما.

فـــى فترة حرب التحرير الوطنية، اشترى اصحاب الجمود العقائدى عدة مدافـــع صـــالحة لاســـتخدامها فى السهول من الاتحاد السوفييتى، لكننا لم نـــستعملها كما ينبغى. فى ظروف بلادنا الطبوغرافية التى توجد فيها كثير مـــن الجبال كنا احوج منها الى المدافع القذافة. اذ انها كانت صالحة لابادة العدو المرابط خلف الجبال.

استطعنا ان نحقق الانتصار فى الحرب لاننا عارضنا بحزم التبعية للدول الكبـــرى والجمـــود العقائدى واعتمدنا طرق الحرب الذاتية التى تتطابق مع واقع بلادنا.

وبعـــد الحرب ايضا، لم نعول على الآخرين، بل بنينا الاشتراكية بقوانا الذاتـــية بما يتفق وواقع بلادنا. فى زمن ما، مارس التحريفيون المعاصرون ضـــغوطا علينا لانضمامنا الى "السيف" (مجلس التعاضد الاقتصادى للبلدان الاشـــتراكية)، لكننا لم نقبل ذلك قائلين اننا سوف نعيش على طريقتنا نحن. كنا على الحق تماما، حين لم ننضم الى "السيف" وحللنا كل المسائل الناشئة فـــى البـــناء الاشتراكى بقوانا الذاتية باظهار الروح الثورية للاعتماد على النفس والمثابرة فى النضال الشاق. مؤخرا، انهارت الاشتراكية فى الاتحاد الـــسوفييتى الـــسابق والبلدان الاوروبية الشرقية، لكن الاشتراكية القائمة فى بلادنـــا ثابتة وتمضى فى صعودها المظفر. ذلك لاننا بنينا الاشتراكية على طـــريقتنا نحن دون الاعتماد على الآخرين. ولو اعتمدنا على بلد آخر كما فعلت البلدان الاشتراكية السابقة فى اوروبا الشرقية، لاصبنا بالدمار.

قبل فترة قليلة من الزمن، قابلت الكوريين الجنوبيين الذين يزورون بيونغ يانغ، وقلت لهم آنذاك ايضا اننا نحل دائما كل المسائل المطروحة فى الثورة والبناء على طريقتنا نحن وفقا لمقتضيات فكرة زوتشيه.

يعتـــرف الاجانـــب ايـــضا باننا كنا على الحق، حين حللنا كل المسائل المطـــروحة فـــى الثورة والبناء بقوانا الذاتية بما يتفق وواقع بلادنا رافعين عاليا راية فكرة زوتشيه.

حدث ان كتب السفير الامريكى السابق لدى اليابان مقالة عن بلادنا. انه درس كثيرا عن بلادنا منذ زمن بعيد. كتب مقالته ان الرئيس كيم ايل سونغ فـــى كـــوريا ناضل تحت شعار الاستقلالية منذ شروعه بالثورة. ففى اوائل الخمسينات ايضا حل كل المسائل مستقلا بطريقته هو اثناء الحرب الكورية. فمن العبث السعى لادخال اى طريقة اخرى الى كوريا. يتحدث الآن رجال الـــسلطة فـــى جنوبـــى كوريا عن "التوحيد باستقطاب الشمال"، لكن الامر سيكون بالعكس.

ينبغـــى لـــنا ان نحقـــق توحيد الوطن بقوانا الذاتية واقفين بثبات موقف استقلالية الامة ضد الاعتماد على القوى الخارجية بصورة حاسمة.

الـــضمان الرئيسى لتوحيد البلاد بصورة مستقلة وبالطرق السلمية يكمن فـــى تحقـــيق الـــوحدة الوطنـــية الكبـــرى. اذ ان الوحدة عامل حاسم لكل الانتصارات. اذا ناضل جميع المواطنين الكوريين فى الشمال والجنوب وفى الخارج متحدين بتراص تحت راية الوحدة الوطنية الكبرى، سيكون بامكاننا تحقـــيق توحيد الوطن فى التسعينات بعد التغلب على المخاطر الحالية التى تقف فى وجه طريق توحيد الوطن.

على مدى سياق قيادتى للثورة والبناء، اوليت دائما اهتماما اولويا لتحقيق وحـــدة الامـــة. طـــوال ما يقرب من سبعين عاما منذ شروعى بالنشاطات

الــثورية بتــشكيل منظمة "ت . د" (الاتحاد لاسقاط الامبريالية) فى هواتين وحتـــى يومنا هذا، بذلت كل جهودى من اجل اقامة الجبهة المتحدة الوطنية ودفعت الثورة والبناء بنجاح الى الامام بالاعتماد على قوى الامة المتحدة.

وفى فترة النضال الثورى لاستعادة الوطن بعد سحق الامبريالية اليابانية، طــرحت خــط الجــبهة المتحدة الوطنية المناهضة لليابان وناضلت بنشاط لوضعه موضع التحقيق.

مــا ان نظمــت جيش حرب العصابات المناهض لليابان، حتى توجهت بالوحدة الرئيسية الى منشوريا الجنوبية بهدف اقامة الجبهة المتحدة مع جيش الاستقلال برئاسة ريانغ سى بونغ. قبل مغادرتى اليها، ذهبت الى امى وقلت لهــا ان ريانــغ ســى بونغ يقود جيش الاستقلال. فانى اود ان اذهب اليه بوحدتى لاشكل جبهة متحدة معه. وافقت امى ايضا على ذلك. فى الواقع انه اذا بقيت امتنا مشتتة دون تحقيق وحدة فى ذلك الحين، لم يكن بمقدورها ان تخــرج منتصرة فى النضال ضد الامبريالية اليابانية المدججة بالسلاح حتى اخمــص قدمــيها. ومع ذلك، كان رجال حركة الاستقلال الذين يعملون فى الخــارج آنذاك مشتتين ولم يتحدوا لشتى الاسباب. فانى عزمت على اقامة الجبهة المتحدة مع ريانغ سى بونغ اولا، ثم مع كل القوى المناهضة لليابان على اساس ذلك. توجهت بصفوف جيش حرب العصابات المناهض لليابان الـــى تونغهــوا وقابلــت فيها ريانغ سى بونغ الذى رحب بنا ترحيبا حارا مغمورا بسرور كبير. كان ريانغ سى بونغ صديقا حميما جدا لابى، كان قد اشــترك فـــى مراســم جنازة ابى ايضا. حين عرضت عليه مسألة الجبهة المــتحدة، كان مهتما بها فى البداية. لكنه رفض التعاون معنا بعد ان انطلت علــيه حــيلة التنافر لضابط الاركان، جاسوس الامبريالية اليابانية الذى قد تــسلل الى وحدته. دق هذا الوغد الاسافين فى تشكيل الجبهة المتحدة معنا،

قـــائلا لـــريانغ سى بونغ ان جيش حرب العصابات المناهض لليابان يحاول كسب رجال الاستقلال الى جانبه، فاذا اخطأ فى الامر قد يفقد رجاله جميعا علـــى ايديـــه. ادركـــت من خلال كلامه وتصرفه انه جاسوس للامبريالية اليابانية من دون شك. لكن ريانغ سى بونغ قبل كل ما يقوله دون ان يعرف وجهـــه الحقيقى. غادرت آنذاك تونغهوا متجها الى منشوريا الشرقية مرورا بليوهـــى ومينغجـــيانغ، واثقـــا بانه سيأتى حتما ذلك الوقت الذى سيأخذ فيه بأيدينا رغم رفضه ذلك الآن.

كـــان تأسيس جمعية استعادة الوطن مناسبة حاسمة فى تنفيذ خط الجبهة المـــتحدة الوطنـــية المناهـــضة للـــيابان. فى ايار عام ١٩٣٦، أسست فى تونغجيانغ جمعية استعادة الوطن – منظمة الجبهة المتحدة الوطنية المناهضة لليابان. وضعت انا شخصيا برنامجها ولوائحها وبيانها التأسيسى. واصدرنا بـــيانها التأسيسى باسمى المستعار كيم دونغ ميونغ وبأسماء عدة الشخصيات الوطنية. كان من الحرى استعمال اسمى المستعار لاننى كنت آنذاك صغير السن ولم يكن اسمى معروفا على نطاق واسع حتى ذلك الحين.

مـــنذ تأسيس جمعية استعادة الوطن وصدور برنامجها وبيانها التأسيسى، تـــوافد عليـــنا كثير من وحدات جيش الاستقلال ورجال الحركة المناهضين لليابان الذين كانوا مشتتين فى مختلف الارجاء. جيش الاستقلال بقيادة ريانغ سى بونغ ايضا جاء الينا بعد تأسيس جمعية استعادة الوطن. بعد وفاة ريانغ ســـى بونغ، تلاه كيم هوال سوك فى قيادة وحدته. كان هذا يعبد الكومنتانغ بـــزعامة تـــشانغ كـــاى تـــشك وحاول كثيرا فى اقامة اتصال به. فطنت الامبـــريالية اليابانية الى ذلك. فبعثت بجاسوسها الى وحدته بعد تنكره بزى مبعوث خاص لتشانغ كاى تشك. صدق كيم هوال سوك كلام الجاسوس عن رغبة تشانغ كاى تشك فى لقائه وسار معه. وفى منتصف الطريق نزل فى

احــد البــيوت ليبيت الليل. وبعد ان استيقظ من النوم وجد نفسه فى مركز الــشرطة الامبريالية اليابانية. قد دبر الامبرياليون اليابانيون ليشرب الخمر الممــزوج بالمخدرات لينام واعتقلوه فور استيقاظه من النوم صباحا. هكذا، قــتل كــيم هوال سوك ظلما على ايدى الامبرياليين اليابانيين. وبعده، تولى تشاى يون كو قيادة الجيش. انه جاء الينا بالباقى من رجاله.

فــى فتــرة النضال المسلح المناهض لليابان، بذلت جهودا كبيرة لاقامة الجــبهة المتحدة مع رجال ديانة تشوندو ايضا. حينذاك، كان ثمة عدد غير قلــيل مــن رجــال ديانة تشوندو فى المناطق التى يعمل فيها جيش حرب العصابات المناهض لليابان. بغية حشدهم تحت راية مناهضة اليابان، عملت بنــشاط مــع الفئة الدنيا من رجال هذه الديانة وعملت فى الوقت ذاته على تــربية الفئة العليا منهم وكسبهم الى جانبنا. كان باك اين زين هو دوزونغ لمحافظة هامكيونغ الجنوبية لديانة تشوندو فى ذلك الحين، وهو يشرف على رجالهــا فــى عــدة مــناطق المحافظة مثل بوكتشونغ وبونغسان وكابسان وسامــسو. اجــدنا العمــل معه حتى قبلناه عضوية لجمعية استعادة الوطن وجمعــنا شمل الكثير من رجال ديانة تشوندو كقوى مناهضة لليابان. فضلا عــن محافظــة هامكيونغ الجنوبية، كان الكثير من رجال ديانة تشوندو فى مــنطقة بــيوكدونغ وتشانغــسونغ وويزو بمحافظة بيونغآن الشمالية ايضا. فحرضناهم على ان ينهضوا للنضال المناهض لليابان آخذين ايديهم بأيدينا. فى فترة حكم الامبريالية اليابانية الاستعمارى، تعاون معنا جميع رجال ديانة تشوندو تقريبا فى البلاد، باستثناء جماعة تشواى رين الذى دعا الى تحقيق اســتقلال كــوريا بطــريقة تطبيق الحكم الذاتى بموافقة من اليابان. كانت مزاعمه منافية للعقل. عارض باك اين زين وغيره من التشوندويين الشرفاء "نظريته للاستقلال" قائلين انها سخيفة وأيدوا نضالنا المسلح تأييدا ايجابيا. ما

زالـــت زوجة باك اين زين على قيد الحياة. ربما بلغ عمرها هذا العام ٩٣ ســـنة. قبل فترة، قابلت عائلات الشهداء الثوريين المناهضين لليابان وكانت هى بينهم ايضا. بدا لى انها كانت معافاة بالمقارنة مع عمرها.

نظـــرا لاننا أجدنا عمل الجبهة المتحدة مع مختلف الطبقات والفئات من الشعب فى فترة النضال المسلح المناهض لليابان، استطعنا ان نحظى بالتأييد والمـــساندة الايجابيـــين مـــن جانب الجماهير الغفيرة. ارسل الشعب كميات كبيرة من المواد مثل الحبوب الغذائية والملابس الى جيش حرب العصابات على الرغم من قمع العدو ومراقبته. مساعدة جيش حرب العصابات لم تكن امرا هينا فى ظروف تلك الفترة. انشأ الامبرياليون اليابانيون قرى الاعتقال الجماعى فى المناطق الواقعة على ضفاف نهر دومان وغيرها من المناطق التـــى يعمـــل فـــيها جيش حرب العصابات المناهض لليابان بنشاط وراقبوا الـــسكان ليمنعوهم من مساعدته. وبلغ بهم الامر حد الطلب من الفلاحين ان يقدمـــوا لهـــم تقريـــرا عن غلال المحاصيل الزراعية السنوية وتجولوا فى الحقول للتأكد من ذلك حاملين فى خواصرهم السيوف. لكن الفلاحين ارسلوا الحـــبوب الـــى جيش حرب العصابات بمختلف السبل خلسة عن انظارهم. فجمعوا نباتات البطاطس فقط فى الخريف حتى يبدو للعيان ان حصاد ثماره قـــد انتهى، ثم اخبروا جيشنا بالحقيقة ليجمع البطاطس فيها. كما انهم جمعوا اكـــواز الذرة واحتفظوا بها دون ازاحة قشورها فى الشوانى التى صنعوها فـــى الجبل ثم اخبروا جيش حرب العصابات ليأخذها. اذا كنا عاجزين عن جمـــع كل البطاطس فى تلك الحقول التى اخبروها لنا، تركناه كما هو عليه لنجمع البطاطس المجمد فى ربيع العام القادم.

نظرا لاننا قاتلنا الامبريالية اليابانية وسط التأييد والمساندة الايجابيين من قـــبل الجماهير الغفيرة، بعد جمع كل القوى الوطنية المناهضة لليابان بمتانة

تحت راية الجبهة المتحدة الوطنية، استطعنا ان نحقق استعادة الوطن.

بعـــد تحريـــر الـــبلاد ايضا، بذلت جهودا كبيرة باطراد من اجل تحقيق الوحدة الوطنية.

ففـــى خطابـــى الـــذى القيته بعد عودتى منتصرا الى الوطن، اوضحت الطـــريق الذى يجب على وطننا ان يسلكه حيث دعوت جميع ابناء الشعب الـــذين يحبون البلاد والامة والديمقراطية الى اتحادهم بتراص كرجل واحد ويـــساهم كـــل مـــن لديه قوة بالقوة ومعرفة بالمعرفة ومال بالمال مساهمة ايجابـــية فـــى بناء الدولة، ودفعت بناء الوطن الديمقراطى الجديد بقوة الى الامام بالاعتماد على القوى المتحدة لابناء الشعب من مختلف نحل الحياة.

وبالاضـــافة الـــى ذلـــك، قابلت كثيرا من شخصيات جنوبى كوريا من مخـــتلف الاوســـاط مـــن اجل منع انقسام البلاد والامة وتوحيد الوطن. بعد التحرير، جاء الينا كثير من الشخصيات مثل ريو وون هيونغ وهو هون من جنوبـــى كـــوريا. عمل ريو وون هيونغ كثيرا من اجل توحيد الوطن، لكنه اغتيل على ايدى العدو. انه كان اول من ارسل رسالة الى فى جنوبى كوريا عقـــب التحريـــر. جاء ريو وون هيونغ الى بيونغ يانغ اكثر من مرة. ذات مرة، قال لى انه لا يعرف ماذا سيحدث فى سلامته الشخصية، اذا عاد الى جنوبـــى كوريا فانه سيرسل اولاده الى ورجانى ان اربيهم جيدا، اذا لم يكن ذلـــك عـــبءا لـــى. فقلت له ان تربية الاولاد الكبار لن تغدو اى عبء لى وطلـــبت مـــنه ان يرسلهم الى. ربما تنبأ ان المكروه قد يصيبه على ايدى العـــدو، اذا عاد الى جنوبى كوريا. انه احسن صنعا حين ارسل ابنتيه الى. لو لم تجئ ابنتاه الى، لقد حل سوء بمصيرهما. هذا امر واضح. لم يكن ريو وون هيونغ يستطيع ان يشارك فى الاجتماع المشترك بين الشمال والجنوب لاغتياله على يد العدو.

عقد الاجتماع المشترك لمندوبى الاحزاب والمنظمات الاجتماعية فى شمالى كوريا وجنوبيها فى بيونغ يانغ فى نيسان ١٩٤٨، وكان هذا الاجتماع اول لقاء وطنى بعد التحرير ناقش فيه ممثلو الشمال والجنوب الاجراءات الخاصة بخلاص الوطن مجتمعين فى مكان واحد. وبفضل جهودنا الدؤوبة، اشترك فى هذا الاجتماع كثير من ممثلى جنوبى كوريا، اذ جاء جميع ممثلى الاحزاب والمنظمات الاجتماعية تقريبا ومن ضمنهم كيم كو وكيم كيو سيك، باستثناء حزب سينغمان رى. ربما تعرفون، اذا زرتم هذه المرة موقع الآثار التاريخية الثورية فى جزيرة سوك حيث ينتصب "نصب الجبهة المتحدة"، اننى ذهبت بعد انتهاء الاجتماع المشترك الى تلك الجزيرة مع كيم كو وغيره من الشخصيات القادمة من جنوبى كوريا وناقشت معهم اتجاه العمل المستقبلى. حينذاك، اكدت لهم مرة اخرى على مسألة خوض النضال الدؤوب فى سبيل تحقيق وحدة الامة ومسألة ردع واحباط "الانتخابات الانفصالية" التى يدبرها سينغمان رى وغيرهما من المسائل الهامة التى نوقشت فى الاجتماع المشترك، بعد عودتهم الى جنوبى كوريا. اجرى سينغمان رى "الانتخابات الانفصالية" عنوة بتحريض من الامبريالية الامريكية، رغم معارضة الامة كلها.

على الرغم من انه تربع على سدة "الرئاسة" بحماية من القوى الخارجية، الا انه لم يحظ بتأييد الشعب. عند اجراء "انتخابات الرئاسة" عام ١٩٥٦، رشح زو بونغ آم رئيس الحزب التقدمى ايضا نفسه "لانتخابات الرئاسة"، الى جانب سينغمان رى. انه كسب الاصوات الاقل بقليل مما حصل عليه منافسه. فى البداية، كانت الاصوات المؤيدة له كبيرة. لكن سينغمان رى فاز عليه بنسبة قليلة بجمع الاصوات بالجملة بطريقة الغش والخداع. لو جرت الانتخابات بعدالة فى ذلك الحين، لانتخب زو بونغ آم "رئيسا". بالنظر الى

تـــصويت كثيـــر مـــن الناس فى جنوبى كوريا تأييدا له، يمكن المعرفة بان الحزب التقدمى له قدرة تأثير كبير جدا. اصلا كان زو بونغ آم صديقا لباك هـــون يونغ. لكن علاقتهما اصبحت سيئة فيما بعد. فتفرق معه وانضم الى حكومة سينغمان رى العميلة ليتولى منصب "وزير الزراعة والحراجة" فيها. ولكـــن حينما شرع بالنشاطات التقدمية، اعتقله سينغمان رى بذريعة باطلة بانـــه يتـــصل بالـــشمال واعدمه. هكذا، اعتقل سينغمان رى كل من يراهم يتطلعون الى الشمال او يقيمون اتصالات به وانزل بهم اقسى العقوبات.

احـــرزنا نجاحات كبيرة فى عمل الجبهة المتحدة الوطنية من اجل توحيد الـــوطن حتى عام ١٩٤٨، ولكننا لم نشهد تقدما جديرا بالذكر فيه فيما بعد. خـــلال هـــذه الفتـــرة، بذلنا كل الجهود المستطاعة لتحقيق الوحدة الوطنية الكبـــرى. كتـــبت كثيـــرا من المقالات والقيت الخطابات ايضا فى مناسبات عديدة. عملتم انتم ايضا جاهدين فى الخارج لتحقيق وحدة الامة. ومع ذلك، لـــم نحقق بعد الوحدة الكاملة لامتنا وتبقى بلادنا فى حالة منقسمة دائما. هذا الـــسبب يعـــود الى مؤامرات الامبرياليين الامريكيين وعملائهم فى جنوبى كوريا للتقسيم والقمع الفاشى.

رغم اننا ندعو الآن الى الاستقلالية والديمقراطية وتوحيد الوطن، الا ان العملاء فى جنوبى كوريا يسيرون على طريق العبودية والفاشية والانقسام. فـــان العـــداء والصراع بين الشمال والجنوب هما فى نهاية المطاف عداء وصـــراع بين الوطنيين والخونة، وبين القوى الديمقراطية والقوى الفاشية، وبين قوى التوحيد وقوى الانقسام.

يتـــرك حكـــام جنوبى كوريا ارض جنوبى كوريا تحت رحمة الولايات المـــتحدة تمامـــا. يصرخ الامبرياليون الامريكيون وحكام جنوبى كوريا ان جنوبى كوريا "دولة مستقلة"، ولكن كيف يمكن القول انها دولة مستقلة طالما

انها لا تملك اى سلطة او سيادة ولا تتحرك الا باشارة هراوة قيادة الولايات المـــتحدة. يقول شعب جنوبى كوريا ايضا ان جنوبى كوريا مستعمرة كاملة للـــولايات المـــتحدة الامريكية و"رئيسها" دمية لها. حتى وان يتولى شخص آخـــر رئاســـة جنوبى كوريا فى المستقبل لا يسعه الا ان يؤدى دور دمية تتحـــرك تحت اشارة هراوة قيادة الولايات المتحدة، ما دامت جنوبى كوريا باقـــية تحـــت سيطرتها. يا له من امر حقير ان يتحرك حكام جنوبى كوريا تحت اشارة الولايات المتحدة دون اى ادعاء خاص بهم.

يعـــارض حكـــام جنوبى كوريا نشر الديمقراطية فى المجتمع ويحاولون الحفاظ على "سلطتهم" بالقمع الفاشى. ما زالت القوانين الشريرة الفاشية مثل "قانـــون امـــن الدولـــة" باقية فى جنوبى كوريا ويقمع حكامها ابناء الشعب الوطنيين والطلبة الشباب بموجب "قانون امن الدولة".

يـــسير حكـــام جنوبـــى كوريا فى ركاب الولايات المتحدة فى مؤامراتها لاصـــطناع "كوريتـــين" ضـــد توحـــيد البلاد. سلوكهم الحالى يبين لنا انهم يحاولـــون تقسيم بلادنا الى جزئين ابدا. انهم يفكرون ان تقسيم البلاد امر لا غنى عنه لقمع الحركة الديمقراطية بوحشية والحفاظ على سلطتهم بتأييد من الولايات المتحدة.

كمـــا انهـــم يعارضون بعناد اجتماع مواطنينا فى الشمال والجنوب وفى الخـــارج فـــى مكان واحد لتبادل الحوار من اجل التوحيد. فالسبب فى عدم اشتراك ممثلى الطرف الجنوبى فى المؤتمر الاخير لعموم الامة ايضا يرجع الـــى مؤامـــرات رجال السلطة فى جنوبى كوريا للقمع الفاشى. قمع حكام جنوبـــى كـــوريا ممثلـــى الطرف الجنوبى الذين يودون الذهاب الى الشمال للاشتراك فى المؤتمر بالبنادق والسيوف عن طريق تعبئة عشرات آلاف من رجال الشرطة.

حتـــى وان اقتـــرحنا لحكـــام جنوبـــى كوريا عقد الاجتماع المشترك او الاجتماع الاستشارى السياسى ما بين الشمال والجنوب، لا يستجيبون ايجابيا لذلك بالمرة.

اقترح حاكم جنوبى كوريا مؤخرا عقد "محادثة القمة" معنا. فقلت له انى لا اعـــارض اجـــراء مثل هذه المحادثات ذاتها. ولكن اذا اراد لقائى، يجب علـــيه ان يأتى بمشروع جديد للتوحيد. لقد طرحنا مشروع التوحيد بالنظام الفدرالـــى، واذا كان لديه مشروع افضل منه عليه ان يتقدم به. والا، يمكنه ان يوافـــق على مشروعنا. عندما يجرى طرفا الشمال والجنوب المحادثات علـــى اعلـــى مستوى، يجب ان يكون لديهما مشروع التوحيد لمناقشته. لا يجدى نفعا مجرد اللقاء لشرب الشاى او تناول الشعيرية ثم الانصراف. ومع ذلـــك، لا يـــتقدم حـــاكم جنوبى كوريا بأى مشروع للتوحيد ولا يوافق على مـــشروعنا للتوحيد بالنظام الفدرالى ايضا. يقال انه يجرى "محادثات القمة" متـــرددا علـــى الـــبلدان الاخـــرى. ربما يقوم بها لبيع البلاد والامة وليس لمصلحتهما.

يـــبدو لـــى ان حكـــام جنوبى كوريا لا يوافقون على مشروعنا للتوحيد بالـــنظام الفدرالـــى، نظـــرا لان الامريكيين لا يوافقون على ذلك. لا تحب الولايات المتحدة توحيد بلادنا. انها تسعى لتقسيم بلادنا الى جزئين وتحطيم نظامنا الاشتراكى بكل الوسائل الممكنة، وذلك بتحريض عملائها فى جنوبى كـــوريا. بعـــدما حاول العدو فى "التوحيد باستقطابنا"، يلجأ الآن الى اسلوب العـــزل والخـــنق، علمـــا بان ذلك مستحيل. وحين تقدم حكام جنوبى كوريا "بالـــسياسة حـــيال الاقطار الشمالية" ايضا يهدفون الى اصطناع "كوريتين" وعزلنا على صعيد العالم، وتثير الولايات المتحدة ايضا ضجة صاخبة عن "مـــسألتنا النووية" التى لا وجود لها بهدف خنق جمهوريتنا. قبل فترة قليلة،

كانت الولايات المتحدة تستفز ضدنا بشأن مسألة التفتيش النووى، ولكن حين طالبنا بالتفتيش على القواعد النووية الامريكية التى توجد فى جنوبى كوريا ايضا، لم تتفوه باى كلام. طالما اننا قد خضعنا لتفتيش الوكالة الدولية للطاقة الذرية، لا بد من التفتيش الآن على القواعد النووية الامريكية التى توجد فى جنوبى كوريا، على اساس مبدأ العدالة. لكن الولايات المتحدة تتقدم مؤخرا بمسألة "التفتيش على نفس العدد من المنشآت"، اسوة بحكام جنوبى كوريا. هذا كلام مناف للمنطق.

تحاول الولايات المتحدة اصطناع "كوريتين" والقضاء على نظامنا الاشتراكى، لكن ذلك ليس سوى اضغاث حلم سخيف. امتنا امة متجانسة ذات تاريخ وثقافة عريقة ولن يجرأ احد على تكريس تقسيم امتنا الى جزئين. اما بشأن اشتراكيتنا، فانها تختلف اختلافا جذريا عن اشتراكية الاتحاد السوفييتى السابق او البلدان الاوروبية الشرقية. اذ انها اشتراكية متمحورة على جماهير الشعب. مهما كان الامبرياليون الامريكيون يتآمرون لخنقنا، لن تنهار اشتراكيتنا ابدا.

عشنا حتى الآن طوال خمسين عاما تقريبا تحت وطأة ضغوط الامبريالية وتطويقها. لهذا السبب، لا يذهل ولا يخاف شعبنا، رغم ان الامبريالية الامريكية تهدده وتهوله بما يسمى من "العقوبات الاقتصادية" وما شابهه. لسنا عاجزين عن العيش بمجرد انهيار الاشتراكية فى الاتحاد السوفييتى السابق والبلدان الاوروبية الشرقية.

يتوفر لنا الغذاء والكساء، كما يوجد لنا النظام الاشتراكى الاكثر تفوقا فى العالم. رغم ان شعبنا لا يعيش بترف وبحبوحة مثل الآخرين، الا انه يعيش بسعادة دون ان يعرف القلق او الهموم بشأن الغذاء والكساء والسكن والعلاج الطبى وتعليم ابنائه.

يناضـــل حـــزبنا الآن لتحقـــيق امنـــية شعبنا الدهرية لعيشه على الارز الابـــيض ومـــرق اللحوم فى البيوت المسقوفة بالقرميد مع ارتداء الملابس الحريـــرية. لـــم نقدم بعد قدرا كافيا من اللحوم للشعب. فنود ان نحل مسألة اللحوم مهما كلف الامر.

اذا زدنـــا مـــن انـــتاج الحبوب عن طريق تطبيق منهج الحزب الخاص باعطاء الاولوية للزراعة تطبيقا كاملا، يمكننا ان نحل مسألة اللحوم، وكذلك يمكننا حل مسألة البضائع حلا مرضيا، اذا اسرعنا باحداث ثورة فى ميدان الـــصناعة الخفيفة. اذا سار الامر على هذا النحو، سيتمتع شعبنا بحياة اكثر غنى من الآن وسيظهر تفوق اشتراكيتنا الى اقصى حد.

يـــزور الآن عدد متزايد من الناس فى بلدان العالم الى بلادنا، قائلين ان الاشتراكية الكورية افضل. ففى نيسان الماضى ايضا، زار بلادنا عدد كبير من الوفود والمندوبين والشخصيات التقدمية فى مختلف بلدان العالم، بمناسبة الذكـــرى الثمانـــين لمـــيلادى. بعد ان رأوا واقع بلادنا عن كثب، قالوا ان الاشـــتراكية يجـــب بـــناؤها بطريقة كوريا. حينذاك، اقرت فى بيونغ يانغ احـــزاب مخـــتلف البلدان مثل الاحزاب الشيوعية والعمالية بيانا عن حماية القضية الاشتراكية والدفاع عنها والتقدم بها ووقعت عليه. تظهر حيوية بيان بـــيونغ يانغ وصحته بكل وضوح على مر الايام، باعتباره برنامجا مشتركا للكفـــاح لدى الاحزاب الثورية والشعوب التقدمية فى العالم التى تصبو الى الاشـــتراكية. رغم مرور بضعة اشهر فقط على اقراره واصداره، لكن عدد الاحزاب التى وقعت عليه تأييدا له وموافقة عليه قد بلغ ١٣١. هذا يدل على ان الاشـــتراكية مازالت حية فى قلوب الشعوب. رغم ان الاشتراكية تعانى تعرجات والتواءات مؤقتة، الا انها ستنبعث ولا محالة تتقدم الى الامام.

لا تقهـــر اشـــتراكيتنا التى تجسد فكرة زوتشيه العظيمة. لن يتجاسر احد

على المس باشتراكيتنا التى يتحد فيها الزعيم والحزب والجماهير بقلب واحد ويتحـــرك المجتمع كله ككيان واحد. كانت الولايات المتحدة ترى ان بلادنا ايـــضا ستنهار عما قريب، كما كان الامر فى البلدان الاشتراكية فى اوروبا الـــشرقية. ولكـــن يبدو لى ان فكرتها تغيرت هذه الايام بعد رؤيتها لقدرتنا المتلاحمة بقلب واحد.

اذا اتحد جميع المواطنين الكوريين بتراص سواء فى الشمال او الجنوب او فى الخارج، يكون بوسعنا ان نحقق توحيد الوطن بعد تحطيم المؤامرات التعويقية التى يلجأ اليها الانقساميون داخل البلاد وخارجها.

يكـــون ثمـــة فـــى جنوبى كوريا الآن كثير ممن يرغبون فى تلاحم الامة وتوحيدها. والقوى النازعة الى تقسيم البلاد والامة لا تتعدى الا قلة فى جنوبى كـــوريا. قـــبل عـــدة سنوات، زار بيونغ يانغ القس مون ايك هوان الشخصية الديمقـــراطية فى جنوبى كوريا. سألته آنذاك ايهما اكبر عدد ممن يرغبون فى الاســـتقلالية والديمقراطية وتوحيد الوطن وممن ينزعون الى العبودية والفاشية والانقسام. حينئذ قال ان اكثريتهم من يرغبون فى توحيد البلاد، والقوى النازعة الـــى الانقـــسام ليـــست الا حفـــنة. فى الحقيقة ان القوى النازعة الى العبودية والفاشـــية والانقـــسام قلـــة مـــن الاوســـاط الحاكمة وبعض الفئات العسكرية والرأســـماليين الكومبـــرادوريين. تمسك هذه القلة القليلة من القوى الانقسامية بـــزمام الـــسلطة فـــى جنوبـــى كـــوريا وتقمع القوى التقدمية التى تتطلع الى الاستقلالية والديمقراطية وتوحيد الوطن بالبنادق والسيوف. تزداد التناقضات ما بـــين هاتين القوتين تفاقما على مر الايام ويجرى صراع حاد بينهما. وفى هذه الظـــروف، من المهم جدا التمييز الواضح بين من يرغبون فى توحيد الوطن ومن ينزعون الى تقسيم الامة. مثلما ننتقى الحبوب بالغربال، يجب تمييز قوى التوحيد من قوى التقسيم فى جنوبى كوريا، وتوسيع قوى التوحيد بصورة اكثر.

وبغـــية تحقيق تلاحم الامة كلها، لا بد من تطوير الحوار بين المواطنين فى الشمال والجنوب وفى الخارج بنشاط والاكثار من تنظيم مثل اجتماعات تشمل الامة كلها.

سيكون من المستحسن اجراء هذه الاجتماعات على هيئة اجتماع مشترك بـــين الـــشمال والجـــنوب او اجتماع مشترك لمختلف الطبقات والفئات او اجـــتماع استـــشارى سياسى فى المستقبل. نظرا لمرور الاربعين عاما منذ اجـــراء الاجـــتماع المـــشترك بين الشمال والجنوب، سيغدو اعادة تنظيمه مناسبة هامة فى تحقيق الوحدة الوطنية.

ولا بد من تنظيم مؤتمر عموم الامة ايضا باستمرار من الآن وصاعدا.

لكـــى يغـــدو ذلك مؤتمرا يحقق الوحدة الوطنية الكبرى، يجب مشاركة ممثلى الطرف الجنوبى ايضا فيه، فضلا عن ممثلى الشمال والخارج. طبعا ان مؤتمر ممثلى الشمال والخارج وحدهم ايضا يؤدى دورا معينا فى تحقيق الـــوحدة الوطنية. ولكن لا يسهم اسهاما كبيرا فى تحقيق تلاحم الامة كلها، دون اشـــتراك ممثلى الطرف الجنوبى فيه. اتخذتم هذه المرة قرارا مشتركا مـــرفقا بالوثائق المقدمة من قبل ممثلى الطرف الجنوبى. مجرد اتخاذ قرار مـــشترك على هيئة وثائق لا يستأثر بأهمية كبيرة. اتخاذ قرار مشترك بتلك الطـــريقة دون اشـــتراك ممثلى الطرف الجنوبى قد يسهم فى اظهار مؤتمر عمـــوم الامـــة خارجـــيا، ولكن لا يؤثر تأثيرا كبيرا على ابناء الشعب فى جنوبى كوريا. عدم اشتراك ممثلى الطرف الجنوبى يضعف اهمية المؤتمر وتأثيره بنفس القدر فى نهاية المطاف. عندما يجرى المؤتمر بحضور حتى ممثلـــى الطـــرف الجنوبى، ناهيكم عن ممثلى الشمال والخارج، سيغدو ذلك مؤتمرا لعموم الامة بكل معنى الكلمة. فلا بد من تنظيم مؤتمر عموم الامة على اساس مبدأ اشتراك جميع ممثلى الشمال والجنوب والخارج.

اذا كـــان مـــن الصعب عقد المؤتمر فى الشمال باشتراك ممثلى الطرف الجنوبى ايضا، يمكن عقده فى بلد آخر مثل اليابان. ولا بأس باشتراك عدد قلـــيل من ممثلى الطرف الجنوبى فى البداية. من المستحسن اشتراك حوالى ٢٠ او ٥٠ شخـــصا فى البداية ثم ازدياد عددهم تدريجيا. فى رأيى انه من الحـــرى عقد المؤتمر فى الخارج باشتراك قليل من ممثلى الطرف الجنوبى ثم نقل مكان المؤتمر الى بيونغ يانغ او سيؤول وزيادة عددهم.

ينبغـــى لجمـــيع المواطنين الكوريين ان يتحدوا بمتانة كرجل واحد دون اخـــتلاف فى الانتماءات السياسية والحزبية وبالتسامى فوق الافكار والآراء السياسية والمعتقدات الدينية.

اننـــى علـــى يقـــين تام بأنكم، يا معشر المواطنين المغتربين، ستسهمون اســـهاما كبيـــرا فى انجاز القضية المقدسة لتوحيد الوطن عن طريق تشديد النضال لتحقيق الوحدة الوطنية الكبرى.

لقـــد عقدتم العزم على ان تناضلوا بنشاط من اجل تحقيق الوحدة الوطنية الكبرى. فأرى ذلك امرا طيبا.

يحسن بكم ان تكثروا من زيارة الوطن فى المستقبل.